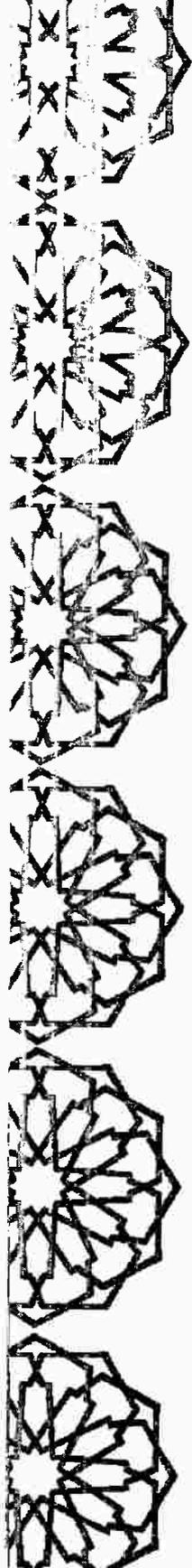
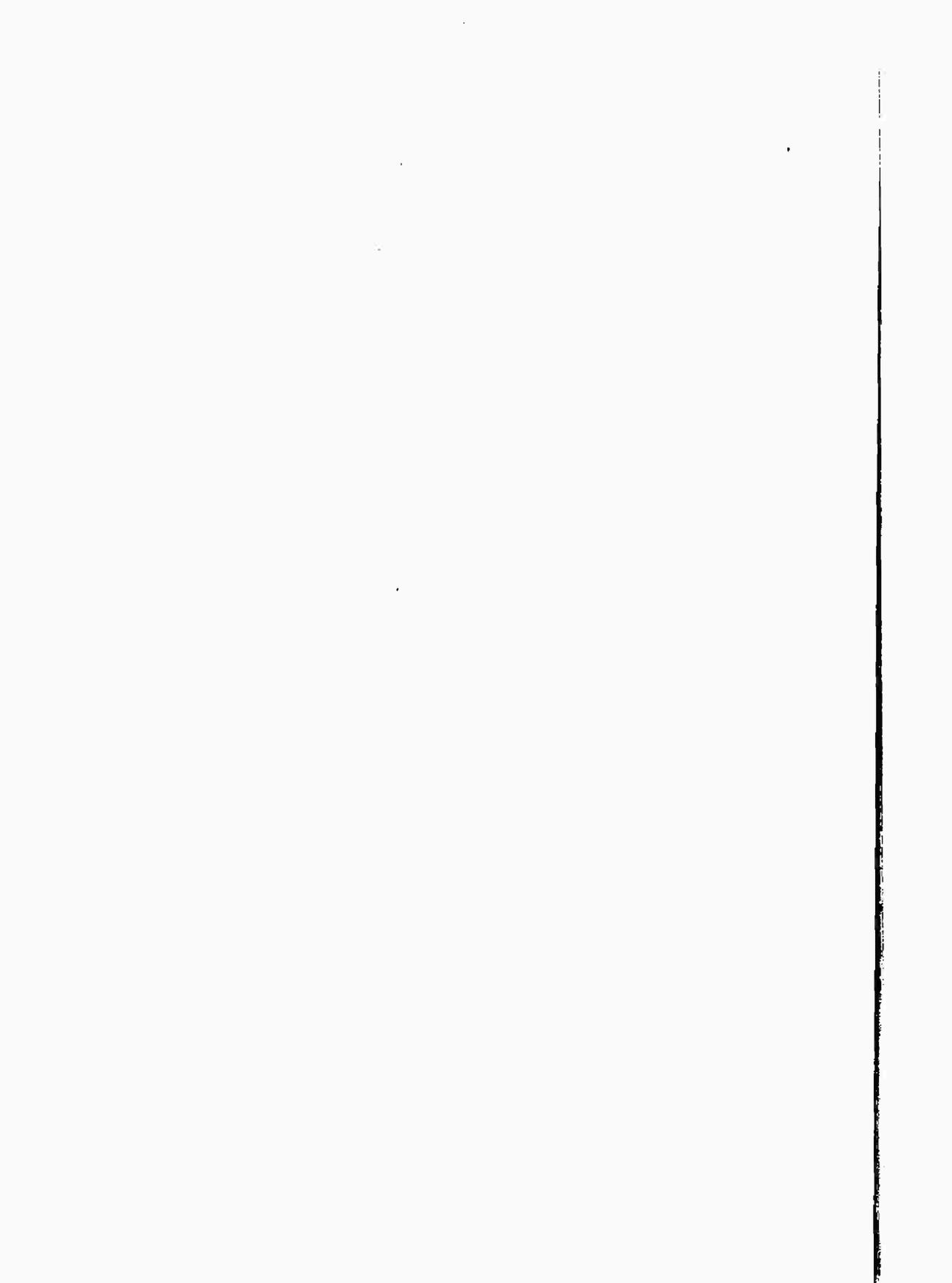


كتاب الباس





باب اللباس

اللباس من النعم التي أنعم الله بها على عباده. يقول الله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوْرِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِدِيًا وَلِيَأْسَ التَّقْوَى ذَلِك خَيْرٌ ذَلِك مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾.

حكمه: واللباس منه ما هو واجب، ومنه ما هو مندوب، ومنه ما هو حرام.

اللباس الواجب: فالواجب من اللباس ما يستر العورة وما يقي الحر والبرد وما يستدفع به الضرر.

اللباس المندوب: والمندوب من اللباس ما فيه جمال وزينة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رجالكم وأصلحوا لباسكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس؛ فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»، رواه أحمد وغيره، ويتأكد ذلك عند العبادة وفي الجمعة والعيد وفي المجتمعات العامة.

اللباس الحرام: أما اللباس الحرام فهو لباس الحرير والذهب للرجال، وليس الرجل ما يختص بالنساء من ملابس، وليس النساء ما يختص بالرجال من ملابس، وليس ثياب الشهرة والاختيال وكل ما فيه إسراف.

لبس الحرير والجلوس عليه: جاءت الأحاديث مصرحة بتحريم لبس الحرير والجلوس عليه بالنسبة للرجال، فعن عمر أن النبي ﷺ قال: «لا تلبسوا الحرير؛ فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»، رواه البخاري، وعن حذيفة قال: نهانا النبي ﷺ أن نشرب في آية الذهب والفضة، وأن نأكل فيها، وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلس عليه. وقال: «هو لهم في الدنيا، ولنا في الآخرة». بمقتضى هذه الأحاديث وغيرها ذهب الجمهور من العلماء إلى تحريم لبس الحرير وافتراشه، بل ذكر بعضهم أنه مجمع عليه. وحكى بعضهم عن جماعة إباحته.

إباحة الحرير للنساء، وعند الأعداء، واليسير منه: أما النساء فيحل لهن لبس الحرير وافتراشه. كما يحل للرجال عند وجود عذر.

الحرير المخلوط بغيره: عند بعضهم أن الثوب إذا كان أكثره من الحرير فهو حرام، وإن كان نصفه فما دونه من الحرير فليس بحرام. فهم يرون أن للأكثر حكم الكل. فقال: أما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم إلا أن يكون الحرير أكثر وزنًا.

جواز لبس الصبيان للحرير: وأما الصبيان من الذكور فيحرم عليهم أيضًا عند أكثر الفقهاء، لعدم النهي عن اللبس. وأجازه بعضهم. فقال: وأما الصبيان فيجوز لباسهم الحلي والحرير في يوم العيد؛ لأنه لا تكليف عليهم.

التختم بالذهب والفضة

ذهب الجمهور من العلماء إلى حرمة التختم بالذهب للرجال دون النساء. واستدلوا بأحاديث عدّة منها: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع، أمرنا باتباع الجنائز وعبادة المريض واجابة الداعي ونصرة المظلوم وإبرار القسم أو المقسم وردّ السلام - وفي رواية: وإفشاء السلام - وتشميت العاطس، ونهانا عن أنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والإستبرق والميثرة الحمراء. وقال بعضهم: وكذا لو كان بعضه ذهبًا وبعضه فضة.

أنية الذهب والفضة

يحرم الأكل والشرب في أنية الذهب والفضة، لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء، وإنما يحل للنساء التحلي بهما تزيّنًا وتجملاً، وليس الأكل والشرب من هذه الأواني مما أحله الله لهن. فعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في أنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»، رواه البخاري ومسلم.

الآنية من غير الذهب والفضة: أما اتخاذ الأواني من الجواهر النفيسة وإن كانت أعلى قيمة من الذهب والفضة فيجوز؛ لأن الأصل في الأشياء الحل ولم يرد دليل يدل على التحريم.

جواز اتخاذ السن، والأنف، من الذهب: يجوز للشخص أن يتخذ سنًا من الذهب وأنفًا منه إذا احتاج إلى شيء من ذلك. وروى الترمذي عن عرفة بن أسعد قال: أصيب أنفي يوم الكلاب فاتخذت أنفًا من ورق فأنتن علي، فأمرني النبي ﷺ أن أتخذ أنفًا من ذهب.

تشبه النساء بالرجال: نهى الإسلام كلاً من الرجل والمرأة أن يتشبه أحدهما بالآخر، وحرّم عليه ذلك، وسواء أكان التشبه في اللباس أم الكلام أم الحركة أم غير ذلك. فمن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء. رواه البخاري. وفي رواية: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال. وعن أبي هريرة قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل. رواه أبو داود وأحمد وغيرهما.

لباس الشهرة: وهو الثوب الذي يشتهر لابسُه بين الناس، ويلحق بالثوب غيره من اللبوس مما يشتهر به اللابس له، وهو حرام. لحديث ابن عمر، قال الرسول ﷺ: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة». رواه أبو داود وابن ماجه.

النهي عن أن تصل المرأة شعرها بشعر غيرها: عن أبي هريرة أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن لي ابنة عروسًا وقد تمزق شعرها من حصبة. أفأصله؟ فقال النبي ﷺ: «لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة»، رواه البخاري ومسلم. وقال بعضهم: والوصل حرام؛ لأن اللعن لا يكون على أمر غير محرم.

